Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنوار العدل حتى صار كل مفكر أو باحث أو حكيم فيلسوفا يسارع إلى اعتناق الإسلام مفتخراً ، وإلى العمل به شاكراً ، وما نشر الإسلام فى تلك الأصقاع إلا بشاشته وحلاوته ، وكونه هو الدين الحق ، ولم يكن سيف الإسلام إلا لدك أطوار الظلم من طغاة الملوك وظلمة الأغنياء ، وسفلة المقلدين الجهلاء ، الذين هم أشد من الطاعون ضرراً على بنى الإنسان ، وقطع عضو لحفظ الجسد أمر معقول ورحمة مشروعة . بقيت بقية من أهل الظلم عاملة سراً على إطفاء هذا النور ، ولكن اللّه غالب على أمره ، مكثوا زمناً يعملون فى الخفاء ، حتى انتهزوا فرصة تفرقة الدولة العباسية وتجزئة ملكها ، فقاموا بحملة شعواء مشهورة فى التاريخ ، أفسدوا فى الأرض ، وسفكوا الدماء ظلماً ، يدعون إلى باطل فى صورة حق ، وهى الحروب الصليبية ، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، قاموا ليطفئوا نور اللّه بالخيبة بعد أن توغلوا فى البلاد ، ولكنهم تلقوا درساً تحققوا به مقدار نور الإسلام فى قلوب المسلمين ، الأمر الذى متى بدت منه بادرة ، أنسى كل مسلم الحروب والأهواء .

متدبر : أيها المتفكر اجهد فى البحث وأنت أيها الباحث ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾[1] واعلم أن الإنسان أقرب حيوان للتأثر بالظاهرة الكونية ، خصوصا إذا كان فارغ الفؤاد من الكمالات الإنسانية التى بها يذوق لذة التفكر فى الآثار الكونية ، التى ترجع به إلى العلم بمبدئه ونهايته ، وتحقق المشهودات والنظر إليها بالفكر العلمى ، الذى يشير إلى خواصها المودعة فيها بقوة المبدع لها ، والفكرة التى استنتجت فوائد تلك الخواص للانتفاع بها ، ويذوق لذة الإيمان بمن وهب المادة وأودع فيها الخاصية ووهب العقل المرشد لعلم تسخيرها ، بترتيب أو

---

(١) سورة الملك آية ٣ .